الاخبار التاريخية

(تنبيه) ضاق هذا الجزء عن نشر نبذة من كتاب أميل القرن التاسع عشر المفيد وقد علمنا من بعض القراء انهم كانوا لا يقرأون ما ينشر من هذا الكتاب ظناً منهم انه قصة من القصص الوضعية التي يسمونها روايات ثم علموا انه كتاب لم يؤلف مثله في التربية العملية وانما جعل أسلوبه هكذا رسائل متبادلة بين رجل وامرأته في تربية ولدهما هربا من السآمة التي تعتري أكثر الناس من قراءة الكتب العلمية وقد رغب الينا كثيرون من الافاضل المولعين بقراءته ان نطبعه على حدته وسيكون ذلك ان شاء الله تعالى

ثبت لدى الاطباء مرض أناس وموت البعض منهم بالطاعون في بور سعيد ولكنه خفيف جداً كما كان في الاسكندرية ونسأل الله زواله عن قريب

تحقق انه سيشرع في تنفيذ ارادة مولانا السلطان الاعظم بمد سلك الاخبار البرقي بين الشام والحجاز وأكدت أخبار الاستانة ان الارادة السنية صدرت ايضا بانشاء سكة حديد من الشام الى البلدين المكرمين مكة والمدينة وقد كنا اقترحنا هذا وبينا فوائده في المجلد الاول من المنار فنسأل الله تحقيق الآمال

(اعجوبتان) كتب الينا من القلمون انه ولد لمحمود عبيد من زوجه رابعة بنت مصطفى الخباز بنت بدنها كبدن البشر الا ان رأسها بدون وجه وعينيها في مكان الناصية من رأسها واذنيها بحذاء عينيها وهن كأذني الارنب ولها اربع شفاه بعضها فوق بعض، يرى أهل القانون ان الحكمة في خلق هذه البنت ممسوخة هي الانتقام من أبويها فان المرأة كانت متزوجة وعشقت هذا الرجل فتشزت وأساءت معاملة زوجها الاول حتى اضطرته الى طلاقها وتزوجت بالثاني

أما الاعجوبة الثانية فهي بنت ولدت لرجل من دده (قرية في لبنان) نصفها الاعلى كالبشر ونصفها الاسفل كتلة كالبطيخة

﴿ قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني ﴾

تابع ماقبله

﴿ الارمن وفتنتهم ﴾

قبل ختم الكلام في وصف ما نالته تركيا من التقدم في عهد جلالة السلطان الحالي رأينا من الواجب علينا ان نقول كلمات في الفتنة الارمنية التي شهدناها مدة الاشهر الثلاثة الاخيرة وفي الارمن الذين يتجنسون بالجنسية الامريكية في الولايات المتحدة ويرجعون الى تركيا وشأنهم مع القانون

الاتراك مثل مشهور في تبصر الارمن وهو (لا بد لنقش أرمني واحد وخديعته من اجتماع ستة من اليهود عليه) وهذا يدل على مقدار ما لهؤلاء في نفوس أهل الشرق من الاعتبار والاحترام لاعتقادهم بصدقهم واستقامتهم ولكن الارمن انفسهم شعورا شديدا بان هاتين الصفتين تعوزانهم فان رجلا منهم قد نشر من زمن غير بعيد رسالة في جريدة مشهورة من جرائد نيويورك ينصح فيها لاخوانه في الدين ان يلتزموا الصدق في اقوالهم فلا يفوهوا بغيره ومن أراد ان يعرف كيف نجح هذا الارمني الساذج في مساعيه ووصاياه فليقرأ هذه الحادثة التي ذاع خبرها في جميع ارجاء الولايات المتحدة واوربا وهاهي نقلا عن الجرائد

(ان قصة زوجة جرجو الارمني زعيم الثائرين ارتج العالم لبشاعتها وهي ان هذه المرأة فضلت الموت على عيش مضطهديها الاتراك بعرضها فألقت بنفسها وطفلها على يديها في هاوية عميقة وتبعها غيرها من النساء حتى امتلأت الهاوية باجسادهن هذه القصة لم تكد تريع الناس بانتشارها حتى ظهر بطلانها كما أنبأ بذلك كثير من العارفين بالحقائق فانه قد تبين ان هذه الحكاية الفظيعة ليست الا اسطورة قديمة شعرية نظمتها السيدة هيمانس من سنين مضت وعنونتها بعنوان (الوالدة سليوت) فنقلت وزيد عليها من الحواشي وانواع التزويق مايطابق المقام وقد بعث الناس انكشاف هذه الحقيقة لهم على ان يعتقدوا انه من المحتمل ان لم يكن من المرجح ان معظم مايسمى بالفظائع الارمنية ليس هو الا من مخترعات الخيال عند بعض الغلاة في الدين خلقوها ابتغاء الربح

أو الانتقام او ماشا كلهما من الاغراض السافلة وسكن بذلك هياج القلوب على الاتراك سكوناً ظاهراً في كل جهة الا بين مضرمي نار الفتنة من الارمن الموالين بالمخالفة للجمهور لاقلاق الخواطر فان هؤلاء الاشخاص لايودون ان يعتقدوا ان القضية لا أصل لها سوى تلك الانشودة الشعرية وينتظرون تقرير لجنة التحقيق التي قد وصلت الى بلاد الارمن واثقين ثقة تامة بصحتها

نعم انه لاينكر ان بعض القلاقل قد حدث في ساسون وعينت لجنة لتحقيقها لما لجلالة السلطان من العزيمة الصادقة في معاملة كل رعاياه بالعدل والانصاف ومعاقبة جميع من له يد في ارتكاب الجرائم ولكن من المهم على ما نرى أن نعرف اولا حقيقة ماحصل في بلاد الارمن وثانيا من هم المعتدون الحقيقيون

. . ويمكننا اجمال الوقائع في كلمات مختصرة ننقلها عن جريدة نيويورك هرالد (داعي نيويورك) وهي :

ظهر محركوا الفتنة في جبال تالوري الوعرة الواقعة بين ساسون في الجنوب الشرقي لموش (من ولاية بتليس) ومركز قول من متصرفية جولنج وجمعوا قواهم باغراء من يدعى همبارتزون الذي انتحل لنفسه اسم مراد وبادر بالقاء بذور الفتنة في تلك الجهات. وهمبارتزن هذا اصله من قرية تدعى هجين (من ولاية اطنة) وبعد ان قضى ثمان سنوات في دراسة الطب بالمدرسة الطبية الملكية بالقسطنطينية واشترك في قلاقل (قوم قبو) هرب الى اتينا ومنها الى جنوه ثم ذهب بعد ذلك متنكراً مغيراً اسمه من ديار بكر الى ضواحي بتليس على طريق اسكندرونة وأنشأ من حين الى آخر ينفث في نفوس الاهلين سموم الثورة هو وخمسة نفر آخرين

ان هذا الرجل يؤكد لبسطاء العقول من امته أنه مامور اجنبي تشد ازره الدول الاوربوية في انفاذ مقاصده لتقويض سلطة الاتراك فنجح بذلك في جذب قلوب الارمن القاطنين قري (سيناز وسباي وجوللي جوزات وآهي وهيدنك وسنانك وشيكاند واليفارد وموسون وايتيك واديجسار) اليه واستمالتهم الى مساعدته في الوصول الى مآربه الاثيمة كما افلح في استمالة أرمن اقليم تالاري المشتمل على اربعة مراكز

ثم اجتمع أولئك الثائرون تحت إمرة همباتزون مغادرين قراهم في النصف الاخير من شهر يوليه الماضي بعد ان وضعوا نساءهم وأطفالهم وأمتعتهم في اماكن معينة وبعد ان انضم اليهم ايضا قوم آخرون مسلحون من العصاة أرسل بعضهم من قبل والى موش والبعض الاخر من قضائى قول وسلوان فبلغ عدد المحتشدين اكثر من ثلاثة الاف وكان اجتماعهم في مكان يدعى اندوك داغ فعزم خمسمائة أو ستمائة منهم على الاغارة على موش وابتدأوا بالهجوم على قبيلة دليقان فوق جبل قورلنك في جنوب موش وقتلوا قليلا منهم وسلبوا امتعتهم وجميع من وقعوا في ايديهم من المسلمين أهينوا في دينهم وقتلوا اشنع قتلة وقد هجم العصاة ايضا على عساكر الحكومة التي في ضواحي موش ولكنهم لم يجسروا على مهاجمة موش نفسها بسبب ما فيها من القوى العسكرية العظيمة

فشكل هؤلاء العصاة مع بقية المحتشدين في اندوك داغ من أجل ذلك عصابات أخذت تفاوش القبائل من كثب وترتكب فيها أفظع انواع القتل والسلب فانها أحرقت ابن أخي عمر أغا وهجمت على نساء ثلاثة بيوت او اربعة من المسلمين في قرية جوللى جوزات وقتلهن قتلا وعذبت كثيرا من المسلمين واكرهتهم على تقبيل الصليب ومثلت بهم فاقتلعت اعينهم وصلمت آذانهم وجعلتهم موضوعا لاشنع انواع التحقير

ثم هجم هؤلاء العصاة انفسهم في اوائل اغسطس الماضي على قبائل فانينار وبيكران وباديكان وارتكبوا فيها مثل ماتقدم من الجرائم وهاجم عصاة قريتى ايليفار نوق وابرموس الواقعتين في قضاء دجان (بمركز قلب) الاكراد المتوطنين هناك كما هاجموا قريتى قيسار وتشاتشات

وفي اواخر شهر أغسطس الماضي هجم الارمن على الاكراد المقيمين في ضواحي موش واحرقوا ثلاثة قرى او اربعة منها جوللي جوزات . اما الثائرون في تالوري البالغ عددهم اكثر من ثلاثة آلاف فانهم بعد ان احلوا الرعب والموت بالمسلمين والمسيحيين معا رفضوا التسليم للحكومة ولجوا في ارتكاب الفظائع فارسلت الحكومة بعضا من عساكرها المنتظمة الى تلك الجهة لقمع عصيانهم فهرب زعيمهم همباتزون واعتصم بجبل عال هو واحد عشر من شركائه في الاثم فقبض عليه حيا لكن لم يكن

ذلك الا بعد ان قتل عسكريين وجرح ستة وفي نهاية اغسطس الماضي كانت جميع عصابات الثائرين قد تشتت

وقد عامل العساكر نساءهم وأطفالهم وذوي العاهات منهم بما يجب لهم من الرعاية وبما تقتضيه في حقهم احكام الشريعة الاسلامية وعواطف الانسانية ولم يقتل من رفضوا التسليم وفضلوا ان يقوموا محاربين في وجه حكومتهم الشرعية

وقد تأيدت هذه الوقائع فيما بعد بشهادة شاهد عاينها بنفسه وهو سائح اسباني وعضو في الجمعية الجغرافية بانكلترا يسمى كزيمنس وهاك ما قاله عن مشاغب ساسون منقولا عن الجرائد

«قد عاد الآن المسيو كزيمنس بعد أن أتم العمل الجغرافي الذي كلفته به الحكومة التركية في كردستان وموزوبوتاميا وقضى فيه ثمانية اشهر من مارس الى نوفمبر الماضي وقد اتفق له الوجود في اقليم بتليس حين حصول القلاقل المزعوم حصولها في ساسون وهو يقرر انه لم ير ولم يسمع شيئاً يؤيد ما ذاع خبره من قصص (الفظائع الارمنية)

«وقد أقام للمسيو كزيمنس في القسطنطينية شهرا لكنه لم يود أثناء وجوده فيها ان ينافس في تلك الفظائع المدعاة بوجه من الوجوه

اما الآن فهو في لوندرا مع وومر باشا فلم يبق بعد سبب لالتزامه السكوت عنها ورأيه هو ان الذين يجب توجيه كثير من اللوم المهم عليهم ما حدث في ارمينيا من المشاغب هم المرسلون الامريكيون المتشددون المقيمون في آسيا الصغرى فهو يقول ان هؤلاء المرسلين يلقون على الارمن من قشور التعاليم مالا يناسب حاجات طائفتهم فتجد التلامذة المتخرجين عليهم لا يقنعون بعد تعلمهم بالرجوع الى بلادهم والاشتغال بأرضهم بل انهم على اللواء يهتفون بحرية الارمن واستقلالهم وقد ظهر في معظم القلاقل التي حدثت ببلاد الارمن ان محركيها هم تلامذة اولئك المرسلين

«ثم قال المسيو كزيمنس بعد ذلك ان ما نسب للاتراك عساكر وملكيين من تعذيب نساء الارمن واولادهم وانتهاك حرماتهم لا أثر له من الصحة وان كل ما وقع مما كثر به الارجاف والتهويل انما هو تشويش حصل من بعض الارمن في جبة فحسمت

مادته فيها دون ان يتعدى ذلك الى غيرها

«وبعد ان وصف المسيو كزينس ماوقع بين الارمن والاكراد في أوائل الصيف الماضي من المشاغب والمقاتل قال ان الارمن احتشدوا جموعا كبرى في ولاية تالوري على مقربة من ساسون فطلب حاكم بتليس الى الحكومة ان ترسل بعضا من الجند لتسكين الفتنة واعادة النظام الى اصله فصدرت الاوامر الى ذكي باشا بجمع اربعة طوابير وهي تبلغ حوالي ١٢٠٠ جندي وإرسالها على الفور لتمزيق شمل الارمن المتألبين فادركتهم هؤلاء الجنود على ربوة في تلك الجهة وطلبت اليهم التسليم فسخر منهم الارمن لان عددهم كان يقرب من ثلاثة آلاف وانشأوا يرجمونهم بالحجارة ولم يقتصروا على ذلك بل انهم اطلقوا عليهم بعض مقذوفات نارية فاجابهم العساكر باطلاق الرصاص عليهم مرة واحدة فهربوا متشتتين ثم اجتمعوا في واد ضيق فادركهم فيه العساكر ونصح اليهم القائد بكلام سلمي ان ينصرف كل منهم الى شأنه وان يكفوا عن هذا الاحتشاد فسمع بعضهم النصح وانصرف ولكن معظمهم بقي مصرا على عناده فاطلقت الجنود عليهم الرصاص مرة اخرى وبلغ كل من قتل منهم في هذه الواقعة ثلاثمائة وهي على قول مسيو كزينس اهم شغب حصل في الفتنة كلها نعم ان كثيرا منهم اسروا لكنهم قد اطلق سراحهم بعد»

هذا ما حصل في بلاد الارمن قد بيناه اما مايتعلق بالمحركين الحقيقيين للفتنة وما وصلوا بالامور الى ما صارت اليه فلا شيء فيه اجدر بالقبول بين الناطقين بالانكليزية من قول رجل مثل القسيس المبجل سايروس هملن في رسالته الشهيرة التي نشرت في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٩٣ في الجريدة الدينية المسماة (نصير الاستقلال الكنيسي) وهاهي بحروفها لها بقية

﴿من ادارة المنار﴾

نرجو من القراء الكرام الذين لم يدفعوا لنا قيمة الاشتراك عن السنة الثانية (وقليل ماهم) ان يقدموها لنا حوالة على ادارة البريد او طوابع بريد لاننا لم نظفر بمحصل امين بعد خيانة من سبق. وبهذا يحق لنا ان نفتخر بجميع قراء المنار وانهم من الخواص الاخيار